

# الدرس 5 من دروس الدورة العلمية بالمسجد الحرام باب المعتمر إذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه م

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه حمدا كثيرا. ملى السماء والارض وملك ما شاء من شىء بعد. احمد وحق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صفيه وخليه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد. فان من اعظم - [00:00:20](#)

ما تستدفع به البليات وتستجلب به الخيرات ويدرك به الانسان المأمولات وينجو به من المخوفات حسن الصلة بالله جل في علاه. فان حسن العبد بربه تكشف عنه الكريات. وتبلغه المأمولات. ففي وصية النبي - [00:00:40](#)

صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عباس الوصية الشهيرة احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألته فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. الى اخر تلك الوصية العظيمة جاء في رواية الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشرك - [00:01:10](#)

تعرف على الله في الرخاء. والتعرف على الله. يتحقق في امرين الامر الاول معرفته جل في علاه يسمع وصفاته وما اخبرت به رسله وما جاء في الكتاب الحكيم من الحديث عنه وبيان شأنه سبحانه وبحمده. فان هذا من التعرف على الله عز وجل هو ان تعرف من - [00:01:40](#)

ان تعرف الله عز وجل الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى. ولا يكمل هذا التعرف الا بثمرته فثمرة العلم بالله صلاح العمل. ولذلك تعرف على الله بطاعته بحقه واعلم ان اعظم حقوقه جل في علاه توحيده فان اعظم حق - [00:02:20](#)

قادر على العباد لرب العالمين هو ان يفردوه بالعبادة. ولهذا جاء في الصحيحين من حديث معاذ انه كان النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله - [00:02:50](#)

قال الله ورسوله اعلم. قال النبي صلى الله عليه وسلم حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شىئا. وحق العباد على الله الاها؟ الا يعذب من لا يشرك به شىئا. فينبغي - [00:03:10](#)

للمؤمن ان يعلم ان اعظم الحقوق هي توحيده جل في علاه. فاذا حقق العبد التعرف على الله بهذين الطريقتين طريق العلم بالله وطريق طاعته وسلوك السبيل الموصل اليه فان الله سيكون معه في كل شأنه الا الله - [00:03:30](#)

مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فالمتقون المحسنون مهما كانت حالهم. من عسر او يسر من نصر او هزيمة من صحة او مرض من فقر او غنى. فالله معهم. ومن كان - [00:03:50](#)

الله معه فانه ظافر مفلح ومن تركه الله فقد هلك. لهذا حري بنا ونحن نلاحظ ما يجري في عالم الناس اليوم من اضطرابات وتنوع فتن ومصائب. ان نصدق في العودة الى الله عز وجل واللجأ اليه. وان نستدرك بالتعرف عليه. حتى اذا نزلت بنا المصائب او - [00:04:10](#)

من الكروب كان لنا عند الله يد سابقة بمعرفته في الرخاء. تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة. وهذا واجب على كل مؤمن في خاصة نفسه فليكن بينك وبين الله صدق. ليكن بينك وبين - [00:04:40](#)

والله حسن صلة ليكن بينك وبين الله تحقيق عبودية ليكن بينك وبين الله خبيثة لا يعلمها احد تكون يدا لك عنده جل في علاه فيقول

ذلك مما ينجيك الله به من الكربات. يغيثك من اللهفات. وهذا يعني هذا ان من فرط فيما مضى من عمره ونزل - [00:05:00](#) به المصائب انه لا نجاه له. بل يمكن ان يستدرك. فالله عز وجل يجيب دعوة المشرك. على كفره عندما يحقق الاخلاص فاذا حقق

الاخلاص وهو مضطر فان الله يجيبه. امن يجيب المضطر - [00:05:30](#)

اذا دعاه ويكشف السوء ولا فرق في ذلك بين مؤمن وكافر فان الله يجيب دعوة المضطرين في كل شأن ومن كل جهة فالخلق كلهم فقراء اليه. واذا اصلح الانسان الحال - [00:05:50](#)

اصلح له الله تعالى الحال والمآل. فلنتقي الله ولنجتهد في استدراك ما فات. فما دام العرق ينبض تلحظ والنفس يتردد فانت في مهلة فبادرها بصالح العمل. اللهم اسلك بنا سبيل طاعتك وخذ - [00:06:10](#)

بنواصينا الى ما تحب وترضى ارزقنا التعرف عليك والعمل بطاعتك والسلوك في صراطك واجعلنا من حزبك واوليائك وصلّى الله وسلم على نبينا محمد. نقرأ ما كنا قد توقفنا عليه في باب آآ في ابواب العمرة وكنا - [00:06:30](#)

لقد وقفنا على قول المصنف رحمه الله باب اجر العمرة على قدر النصب وقرأنا هذا الحديث نقرأ الباب الذي يليه والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لهم - [00:06:50](#)

واجعله مباركا اينما كان. واجعل مجلسنا هذا مباركا يا رب العالمين. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب المعتمر اذا طاف طاف العمرة ثم خرج فليجزئه من وفي الوداع قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا افلح ابن حميد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت -

[00:07:20](#)

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج في اشهر الحج وحرم الحج. ونسي الناس عليه وسلم لاصحابه من لم يكن معه مؤجر فاحب ان يجعلها عمرة فليفعل. ومن كان معه هديا فلا - [00:07:50](#)

وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال من اصحابه ذبي قوة الهدي فلم تكن لهم عمرة. فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي وقال ما يبكيك؟ قلت سمعتك تقول لاصحابك ما قلت او نعت العمرة. قال وما شأنك؟ قلت - [00:08:10](#)

لا اصلي قال فلا يضرك انت من بنات ادم كتب عليك ما كتب عليهن وكوني في حجتك عسى الله ان يرزق فيها. قالت فدعا عبد الرحمن فقال اخرج باختك الحرام فان تهل بعمرة ثم من طرفكم - [00:08:30](#)

الناس قبل صلاة الصبح ثم خرج موجه الى المدينة. هذا الباب عقده المصنف رحمه الله لبيان حكم من طاف وسعى ثم خرج مباشرة هل يلزمه طواف الوداع في عمرته او لا؟ وظاهر كلام المصنف رحمه الله في ترجمته - [00:08:50](#)

انه يرى ان طواف الوداع مشروع للمعتمر حيث قال باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج؟ هل نجزئه من طواف الوداع؟ اي هل يكفيه؟ ويغيره هذا الطواف الذي كان في عمرته - [00:09:30](#)

عن طواف الوداع؟ والجواب على هذا السؤال لم يجزم به المؤلف او لم يذكره المصنف رحمه الله في الترجمة لكنه استفيد من الحديث الذي ساقه. فلا خلاف بين العلماء ان من طاف في - [00:09:50](#)

عمرته وسعى سعي العمرة ثم خرج من الحرم لا حاجة به الى طواف وداع لا يحتاج الى ان يطوف طواف وداع. لا خلاف بين العلماء في ذلك. وانما اشار المصنف رحمه الله الى - [00:10:10](#)

هذا الحكم من من خلال ما ساق من النص. فقلوه رحمه الله هل يجزئه من طواف ودعا الجواب على هذا السؤال نعم يجزئك اي يكفيه. وهذا لا خلاف فيه بين العلماء ان المعتمر اذا - [00:10:30](#)

ثقافة وسعى ثم خرج من فوره من الحرم انه لا يحتاج الى ان يطوف طواف الوداع. وطواف الوداع سمي بهذا لان الطائف يودع البيت يودع الحرم بان يكون اخر عهده بالبيت - [00:10:50](#)

واصل مشروعيتها طواف الوداع. كانت في السنة العاشرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم الناس ينفرون من كل وجه اي ينصرف الى ديارهم وبلدانهم بعد الحج من كل جهة. فقال صلوات الله وسلامه عليه لينفرن احد حتى يكون - [00:11:10](#)

اخر عهده بالبيت. فقلوه لينفرن احد نهي. ويشمل كل احد مما قصد هذا البيت بنسك لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده اي اخر مكان

يكون فيه في يتقرب فيه بعمل عبادي البيت. حتى يكون اخر عهده بالبيت يعني اخر الطاعات التي يتقرب بها - [00:11:30](#)

الى الله عز وجل في الحرم ان يطوف بالبيت. وذلك ان اصل المגיע المقصود به البيت وكان اول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم في مجيئه في حجة الوداع كان اول ما بدأ به البيت فطاف - [00:12:00](#)

سبعا وهذا طواف القدور. ثم كان اخر عهده صلوات الله وسلامه عليه بالبيت فطاف به سبعا ثم صلى الفجر وانصرف الى المدينة هو ومن معه صلوات الله وسلامه عليه. هذا اصل مشروعيتي طواف الوجه - [00:12:20](#)

دعوة واختلف العلماء رحمهم الله هل طواف الوداع مشروع ايضا في العمرة كما هو مشروع في الحج العلماء في هذا على ثلاثة اقوال. القول الاول ان طواف الوداع مشروع لكل من اراد الخروج من - [00:12:40](#)

مكة سواء كان مكيا او افاقيا سواء جاء بنسك او جاء بدون نسك سواء كان نسك حجا او كان نسكه عمرة. لانه مشروع لخارج عن الحرم. وهذا ما ذكره جماعة من فقهاء الشافعية والحنابلة - [00:13:00](#)

وهو المشهور في هذين المذهبين ان طواف الوداع مشروع لكل خارج عن مكة على وجه الاطلاق. سواء كان خروجه بعد حج او بعد عمرة او دون حج وعمرة سواء كان مكيا او غير مكيا. ولكن هذا في الخروج الذي يفارق فيه الانسان مكة مرتحلا - [00:13:30](#)

سافرا اما الخروج العارض الذي يخرج لعمل ويرجع قريبا فهذا لا يرون وجوب الطواف في حقه. انما الطواف في حق نافر. ودليلهم عموم قول لينفرن احد احد نكرة في سياق النهي فتفيد العموم. لا ينفرن احد حتى يكون اخر - [00:14:00](#)

بالبيت القول الثاني ان طواف الوداع لا يجب الا في الحج. واما ما عداه من الخراجات سواء كان بعد عمرة او غيرها فان طاف فحسن لكنه لا يجب وهذا القول هو قول الجمهور فيما حكاه جماعة من اهل العلم. وهو مذهب الحنفية والمالكية. وهذا اضيف - [00:14:30](#)

الى الشافعية والحنابلة ايضا بالنظر الى انهم لا يرون الوجوب مخصوصا بالمعتمر. انما الوجوب عام لكل من خرج عن مكة فقالوا انه ليس على المعتمر طواف طواف وداع انما طواف الوداع لكل خارج معتمد - [00:15:00](#)

او غير معتمد فهذا القول هو قول الجمهور. القول الثالث هو وجوب طواف الوداع على المعتمر وبه قال بعض اهل العلم ومنهم الظاهرية فهو اختيار ابن حزم رحمه الله وهو ظاهر - [00:15:20](#)

ما يفهم من كلام الامام البخاري في هذه الترجمة. واختاره شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله والاقرب من هذه الاقوال هو ما ذهب اليه الجمهور من ان طواف الوداع ليس واجبا - [00:15:40](#)

انما ان فعله الانسان فذلك حسن واما الوجوب فانه لا دليل على الوجوب والعموم في قوله لا ينثرن احد المقصود به من قدم الى الحج. لان الحاج يأتي الى مكة ويبدأ بالطواف ثم يذهب الى منى ثم عرفة - [00:16:00](#)

ثم يعود يطوف يوم النحر طواف الحج ثم يخرج الى منى يمكث بقية الايام كان او متأخرا ثم بعد ذلك يذهب الى بلده. فهذا مشتغل باعمال عبادية. فندبه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:30](#)

الى الا يخرج عن الحرم الا ويكون اخر عهده بالبيت. اما الذي قدم معتمرا انه لا حاجة به الى هذا لانه لا عمل له الا الطواف والسعي والتحلل. ثم ليس له عمل يذهب اليه في مكان اخر. بعيدا عن - [00:16:50](#)

البيت لا في داخل الحرم ولا في خارجه. كما هو شأن الحج. ولهذا لا يجب الطواف على المعتمر لان حاله تفارق حال الحاج. فالحاج له من الاعمال ما البيت وما يكون في داخل الحرم وما يكون في خارجه. فكان مندوبا له ان لا يغادر ما جاء - [00:17:10](#)

اجله وهو هذا البيت العتيق الا واخر عهده به كما قال صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت. والنبي صلوات الله وسلامه عليه اعتمر عدة عمرات - [00:17:40](#)

اعتمر في السنة السابعة في عمرة القضية دخل مكة ومكث فيها وخرج منها ولم يطف للوداع صلوات الله وسلامه عليه. ولم ينقل ذلك عن احد من الصحابة رضي الله تعالى - [00:18:00](#)

عنهم والاستدلال بالعموم في مثل هذا السياق الذي لا ينقل فيه عمل بالكلية عن احد الصحابة مع وروده في حق الحاج ومن جاء

بنسك الحج محل تأمل ونظر. ولهذا الراجح من اقوال العلماء فيما يتعلق الطواف انه لا يجب - [00:18:20](#)

طواف الوداع على المعتمر لكن ان احب ان يطوف فذاك فضل وخير فالطواف في البيت اجل الاعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد الى الله عز وجل. في البيت الحرام وفي المسجد الحرام - [00:18:50](#)

فان اجل الاعمال وافضلها في قول عامة العلماء الطواف الطواف بالبيت. لكن ذلك ليس على وجه المصنف رحمه الله ساق حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وقد تقدم التعليق على اكثر قالت خرجنا مع رسول - [00:19:10](#)

صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج اي ملبين بالحج. الالهلال هو التلبية. في اشهر الحج واشهر الحج هي ثلاثة في قول مالك وثلاثة وبعض الثالث في قول الجمهور وهي شهر شوال - [00:19:30](#)

وذو القعدة وعشر من ذي الحجة في قول الجمهور وعلى قول الجمهور وعلى قول مالك جميع شهر ذي الحجة قال وحرّم الحج اي وزمانه المحرم. فحرم الحج اي ما يكون فيه - [00:19:50](#)

فهو من باب عطف الوصف فان حرم الحج اي اشهره وزمانه ما زلنا سرف سرف مكان بين مكة والمدينة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه من لم يكن معه هدي فاحب - [00:20:10](#)

ان يجعلها عمرة فيلغى. ومن كان معها هدي فلا. فندم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى ان يفسخوا الحج الى العمرة في حق من لم يسق الهدى. فقوله من من لم يكن معه هدي اي من لم يصطحب معه هدي من بلده - [00:20:30](#)

او من طريقه تقول عائشة رضي الله تعالى عنها وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال من اصحابه ذوي قوة اي ذوي مال فالقوة هنا المقصود بها المال الهدى وهذا عدد قليل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان معهم هدي - [00:20:50](#)

كما تقدم في رواية سابقة انه لم يسق الهدى الا النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة. ابن ابن عبيد الله الله تعالى عنه. قال فلم تكن لهم عمرة اي لم تكن للنبي صلى الله عليه وسلم ومن معه - [00:21:10](#)

عمرة لم تكن لهم عمرة مستقلة. فعمرتهم كانت مع الحج فان النبي صلى الله عليه وسلم لبي بالحج والعمرة كما تقدم في اكثر من موضع ان النبي صلوات الله وسلامه عليه حج قادر - [00:21:30](#)

فكان قد اعتمر لكن العمرة دخلت في الحج ولذلك عائشة نفت ان تكون عمرته عمرة مستقلة فلم تكن لهم عمرة يعني مستقلة بل كانت عمرتهم مع الحج. فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي - [00:21:50](#)

دخل على عائشة تقول وانا ابكي فقال ما يبكيك؟ سألتها عن سبب البكاء الذي رآه منها. قالت سمعتك تقول لاصحابك ما قلت فمضتني العمرة فمنعت العمرة فمنعت العمرة اي حال دوني ودون العمرة - [00:22:10](#)

حائل لم تبينه للنبي صلى الله عليه وسلم فسأل صلوات الله وسلامه عليه قال وما شأنك؟ يعني ما الذي منعك من العمرة قلت لا اصلي. لا اصلي. ففهم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك انه - [00:22:30](#)

او اصابها الحيض لان المرأة تكني عن الحيض بترك الصلاة وهذا استعمال شائع بين النساء اذا ارادت ان تخبر بانها حائض او ان عليها العادة الشهرية قالت لا اصلي ما علي صلاة او ما - [00:22:50](#)

اشبه ذلك من الكلام وهو ما اخبرت به عائشة رضي الله تعالى عنها هنا حيث قالت لا اصلي ومعلوم ان المرأة لا تصلي اذا كانت حائضاً وهذا محل اتفاق لا خلاف بين العلماء فيه ان الحائض لا تصلي. قال صلوات الله وسلامه - [00:23:10](#)

وعليه فلا يضرك انت من بنات ادم لا يضرك اي لا ينقصك ما حصل من عار وهذا شيء لا يخصك فانت من بنات ادم الحيض يصيب كل بنات ادم. وهذا فيه تسليتها لما رآها تبكي وتعزيتها وتصبيرها بانها - [00:23:30](#)

الحال حال كل النساء وليست حالاً خاصة تستوجب ان تضيق هذا الضيق فلا يضرك انت من بنات ادم كتب الله عليك ما كتب عليهن. فكوني في حجتك بعد ان سلاها وصبرها - [00:23:50](#)

الى ما تعمل فقال صلوات الله وسلامه عليه فكوني في حجة في حجتك اي امضي فيها فكوني في حجتك اي امضي فيها عسى الله ان يرزقك اي العمرة التي بكت على عدم تمكنها منها - [00:24:10](#)

عسى الله ان يرزقك ان يرزقك اجرها وثوابها ولو كانت مع حجتك. فانما الحج قارنا يجمع الله تعالى له اجرين اجر عمرة واجر الحج. قالت فكنت حتى نفرنا من منى - [00:24:30](#)

اي استمررت على ما انا عليه حتى نفرنا من منى اي انصرفنا منها وذلك في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة بعد رمي الجمار فان النبي رمى الجمار بعد زوال الشمس يوم الثالث عشر من ذي الحجة ثم - [00:24:50](#)

انصرف الى المحصل وهو الوادي ما بين منى والمقابر وكانت مكة دون ذلك كانت مكة وراء وراء المقابر اقرب الى الكعبة. تقول الله تعالى عنها فدعا عبد الرحمن فقال دعا عبد الرحمن طوت القصة رضي الله تعالى عنها وهي انها طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم ورغبت - [00:25:10](#)

ان تعتمد وجاءت بما حصل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد طلبها ذلك قالت فدا عبد الرحمن يعني اخاها قال اخرج باختك الحرم. اخرج باختك اي عائشة الحرم يعني خارج حدوده. فلتهن - [00:25:40](#)

الا بعمرة اي فلتلذذ العمرة. من خارج الحرم. ثم افرغا من طوافك من طوافكما. اي فرغا من العمرة وذكر الطواف مع ان العمرة طواف وسعي وتقصير لان اهم ما في العمرة الطواف - [00:26:00](#)

فهو اهم اعمالها واجله. ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه ثم افرغ من طوافكما اي فرغ من عمرتك من عمرتكما. وهذا من اطلاق بعض اجزاء العمل عليه. واعلم ان اطلاق - [00:26:20](#)

بعض اجزاء العمل عليه يدل على انه ركن فيه. يدل على انه ركن فيه كما سيأتي في الفوائد قال انتظركما ها هنا يعني في المكان الذي فارقهما فيه وهو محصن فاتينا في جوف الليل فقال فرغتما اتينا في جوف الليل يعني في نهايته فقال فرغتما؟ قلت نعم - [00:26:40](#)

فنادى بالرحيل في اصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح اي طاف طواف الوداع قبل صلاة الصبح ثم خرج موجه الى المدينة. اي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم موجه للمدينة. الشاهد في هذا - [00:27:10](#)

الترجمة انه لم يذكر لعائشة رضي الله تعالى عنها طوافا بعد طواف عمرتها حيث قالت فاتينا في جوف الليل فقال فرغتما قلت نعم فنادى بالرحيل في اصحابه فارتحل الناس ومن نادى ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح ولم تذكر طوافا ولم تذكر انه امرها - [00:27:30](#)

بان تطوف للوداع ثم خرج موجه الى المدينة. ومن هنا اخذ العلماء ان من اعتمر ثم نفر من مكة من الحرم مباشرة فانه لا يجب عليه طواف وداع بل طوافه بالبيت يكفيه عن طواف الوداع. لا - [00:27:50](#)

وجوبا ولا استحبابا لا وجوبا ولا استحبابا. لكن الخلاف الذي تكلمنا عنه في اول الحديث هو في حق من بقي بعد العمرة زمنا. هل يجب عليه ان يطوف للوداع او لا؟ والراجع فيها - [00:28:10](#)

هذا انه لا يجب عليه طواف الوداع انما ان طاف فذاك حسن وهو عمل صالح وان لم يطب فلا شيء عليه هذا الحديث فيه جملة من الفوائد وقد تقدم اكثرها في التعليق على ما مضى فلا نقتصر على ما لم يسبق - [00:28:30](#)

الاشارة اليه. من فوائد الحديث استحباب سوق الهدى لمن كان ذا قوة لانه النسك الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ذوي القوة من اصحابه. لكن هذا ان كان متيسرا واليوم هذا من - [00:28:50](#)

الامر الذي لا يتيسر لكثر الناس. فكثر الناس يأتون من غير هدي يشترون الهدى من الحرم. وفيه من الفوائد البكاء على فوات العمل الصالح المأمول المرجو. فان عائشة رضي الله تعالى عنها لما منعت العمرة بكت - [00:29:10](#)

واقر النبي صلى الله عليه وسلم بكاءها لكنه عزاها وصبرها واخبرها بالمخرج من ذلك الذي تدرك به ما تؤمل وفيه من الفوائد ان الانسان اذا رأى من اهله شيئا فينبغي ان يستفصل ويسأل عن سبب ما - [00:29:40](#)

بهم من حزن او غيره. فانه لما رآها تبكي صلوات الله وسلامه عليه قال ما يبكيك؟ وبعض الناس لعن له باهله لا في ظيقهم ولا في بكائهم ولا في فرحهم ولا في سائر شأنهم وهذا من التفریط ومن - [00:30:00](#)

العشرة والله تعالى يقول وعاشروهن بالمعروف ويقول خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي. وان من خياركم احاسنكم اخلاقا وحسن الخلق اولى به من كان مصاحبا مقاربا. وفيه من الفوائد اذا اخبر بخبر يحتاج معه الى استفصال استفصل. فان عائشة لما قالت منعت منعت منعت العمرة سأل ما - [00:30:20](#)

قالوا كيف؟ وفيه من الفوائد التكنية عن الامر المستقبح فان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت له اصلي وهذا كناية عن الحيض وهذا من الادب في القول. ولكن لو للانسان الامر على الواقع فلا حرج فيه لكن ينبغي ان يستعمل الادب في القول فينتقي الالفاظ الحسنة في بيان الحق في بيان - [00:30:50](#)

الواقع وفيه من الفوائد تسلية المصاب فيما فاته مما يؤمله فانه لما فاتتها العمرة وبكت سلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. بانه بانها من بنات ادم وان هذا عليها وعلى غيرها قال كتب عليك ما كتب عليهن. فانك من انت من بنات ادم كتب عليك ما كتب عليهن - [00:31:20](#)

وفي ان الحيض مما يمنع الطواف بالبيت. لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر افعل ما يفعل الحاج غير الا تطوفي بالبيت. فلا يحل لحائض ان تطوف. بل يجب عليها ان تنتظر - [00:31:50](#)

حتى تطهر ثم بعد ذلك تأتي بالطواف في طهرها سواء كان ذلك الطواف طوافا واجبا كطواف الحج والعمرة او طوافا مستحبا. وفيه من الفوائد تسلية المصاب في العمل الصالح بان الله يكتبه ما دام انه نوى وحال دونه حائل. فعائشة رضي الله - [00:32:10](#)  
الله تعالى عنها لما وجدت ما وجدت سلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تسليته قوله لها عسى الله ان يرزقها اي يرزقك اجر ما نويت من العمرة. اما بعمرة القران واما - [00:32:40](#)

ما قام في قلبك من نية العمرة التي حال دونك ودونها؟ الحيض ومن فوائد الحديث جواز وادخال الحج على العمرة فان عائشة رضي الله تعالى عنها ادخلت الحج على العمرة لما لم تطهر قبل - [00:33:00](#)

رفع وفيه من الفوائد مرافق فقط من يعتمر ولو لم يعتمر الانسان فان عبدالرحمن ابن ابي بكر لم ينقل عنه انه اعتمر في خروجه مع عائشة رضي الله تعالى عنها انما خرج مرافقا لها ولم ينقل انه اعتمر. يحتمل انه اعتمر ولكن - [00:33:20](#)  
الظاهر في سياق الاخبار ان العمرة كانت لعائشة. ولذلك اهل العلم قالوا لم يعتمر احد بعد حجي ممن حج مع النبي صلى الله عليه وسلم سوى عائشة رضي الله تعالى عنها. وذلك لما فاتها من العمرة التي كانت قد احرمت بها - [00:33:50](#)

فحاضت فادخلت عليها الحج. وفيه من الفوائد قضاء الانسان حوائج اهله. وقراباته واحتسابه الاجر في ذلك. وفيهم الفوائد مشروعية وفي الوداع للحاج وهذا ثابت في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عاد في البيت وفي قوله - [00:34:10](#)

وفي قول ابن عباس امر الناس ان يكون اخر عهد بالبيت. والامر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من طاف وسعى لعمرته ثم خرج مباشرة فلا طواف في حقه لان عائشة لم تفعل لم ينقل عنها انها طافت الوداع بعد طواف عمرتها. وفي من الفوائد - [00:34:40](#)  
ان من اخر طواف الافاضة حتى وقت خروجه فانه يكفيه عن طواف الوداع. لان المقصود ان يكون اخر عهده بالبيت. فيجزئه هذا عن طواف الوداع. ولو لم يلوه فيكفي ان ينوي انه - [00:35:10](#)

طواف الحج. ويسأل بعض الناس انه اذا كان لم يسعى فاذا طاف وسعى هل يحتاج الى ان يرجع فيطوف طواف الوداع سعي الحج؟ الجواب لا. حتى ولو لم يسعى فلو اشتغل بالسعي سعي الحج بعد طواف الافاضة ثم انصرف اجزأه - [00:35:30](#)

ذلك لان السعي الذي يلي الطواف لا يخرج عن كونه حقا ما امر به من ان يكون اخر عهده بالبيت. وهذه مسألة يكثر السؤال عنها هذه جملة من الفوائد في هذا الحديث نختصر عليها ولا ننتقل الى الحديث الذي يليه - [00:35:50](#)

قال المصادق رحمه الله تعالى قال حدثنا ابو نعيم قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تأمرني ان اصنع في عمري فانثر الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب وودت اني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي. فقال -

[00:36:20](#)

الله تعالى يسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه الوحي قلت نعم ورفع طلب الثوب فنظرت اليه قال اين السائل عن العمرة؟ اخلع عنك الجبة واغسل اثرها - [00:37:00](#)

عنك وامضي السرة واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك. قال حدثنا عبد الله بن يوسف فقال اخبرنا مالك عن العروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن - [00:37:20](#)

رأيت قول الله تبارك وتعالى الاربعة على احد شيئا الا يقرب فيهما فقالت عائشة لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه الا يتطوق بهما انما انزلت هذه الاية بالانصار كانوا يحلون لما مات وكانت مائة وكانوا يتخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة - [00:37:40](#)

فلما جلسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما انزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله او الحجة زاد سفيان لم يطوف بين الصفا والمروة. هذا الباب عقده المصنف رحمه الله. لبيان اعمال العمرة - [00:38:10](#)

اعمال العمرة اربعة احرام وطواف وسعي وحلق او تقصير. وحلق او تقصير. هذه اعمال العمرة وليس للعمرة عمل بعد ذلك وهي متفاوتة في الحكم. فالطواف مجمع على انه ركن. لا تصح العمرة بدونه - [00:38:40](#)

والاحرام كذلك ركن لا بد منه فلا يصح البيت دون احرام. فانه اذا طاف من دون احرام بالعمرة كان الطواف تطوع السعي للعلماء فيه ثلاثة اقوال منهم من قال بانه ركن فيكون - [00:39:10](#)

سابقه ومنهم من قال انه واجب فيكون دونهما في المنزلة ومنهم من قال انه سنة وليس واجبا. وارجح الاقوال في السعي انه واجب. انا واجب من واجبات العمرة. وهو تابع للطواف - [00:39:40](#)

اما الحلق او التقصير فهو واجب من واجبات العمرة للتحلل في قول جمهور العلماء. وذهب بعضهم انه ليس بواجب انما يكفي ان يأتي ما يخرج به من الاحرام. لكن هذا القول ضعيف. فان الله تعالى قد قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء - [00:40:10](#)

الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. فجعل ذلك من صفات الدخول واعماله المقصود بالدخول هنا دخول العمرة وذلك في السنة السابعة من هجرته صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية. وادام صلوات الله وسلامه عليه الحلاقة والتقصير في كل -

[00:40:40](#)

لانساه في كل عمره وفي حجه. فلا يقل هذا عن ان يكون واجبا من واجبات العمرة او الحج وليس المقصود مجرد التحلل لانه يمكن ان يحصل بمواقعة اي محذور من محظورات الاحرام - [00:41:10](#)

وعلى هذا جماهير العلماء سلفا وخلفا. قوله رحمه الله باب ما يفعل في العمرة اي من العبادات ما يفعل في الحج اي ما يفعله في حجه. وثمة كن بين الحج والعمرة في امور. الامر الاول الاحرام. فانه في الحج والعمرة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وعلى اله -

[00:41:30](#)

في حديث ابن عباس لما ذكر المواقيت قال هن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلن ممن اراد الحج او العمرة ويشتركان في الطواف لانه المقصود الاعظم من المגיע الى الحرم هو - [00:42:00](#)

الطواف بالبيت. ولذلك قال صلوات الله وسلامه عليه لعائشة طوافك بالبيت وبين الصفا والمروة يسعك لحجك وعمرتك الامر الثالث مما يشترك فيه الحج والعمرة السعي للحديث السابق ولان النبي صلى الله عليه - [00:42:20](#)

وسلم سعى في كل عمره سعى بين الصفا والمروة ولان الله جعله مشروعا لمن جاء في الحج والعمرة فقال ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه اي - [00:42:50](#)

بهما فدل القرآن السنة القولية والعملية على ان على ان للعمرة سعيا كمال الحج والحلاق والتقصير حلاق او التقسيط هذا من الاعمال المشتركة بين الحج والعمرة. قول الله عز وجل - [00:43:10](#)

يدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. وهذا في دخول للعمرة في السنة السابعة فانها نزلت بعد صلح الحديبية هذا ما يشترك فيه الحج والعمرة ثم ثمة اعمال هناك اعمال ينفرد بها الحج لا تدخل في قوله يفعل -

[00:43:30](#)

العمرة ما يفعل في الحج بالاتفاق فلا خلاف بين العلماء ان مجيء المجيء الى منى وان المجيء الى عرفة وان المجيء الى مزدلفة وان رمي جمار وان ذبح الهدي للمتمتع والقارن ان ذلك كله لا يجب على المعتمر فان - [00:44:00](#)

هذه الاعمال كلها من اعمال الحج. لا شأن للعمرة فيها. ولكن العمرة يصلح فيها سوق الهدي يصلح فيها ان يأتي بالهدي معه لكنه هدي تطوع لا هدي وجوب والهدي سنة - [00:44:20](#)

في حق من جاء الى هذا البيت بنسك سواء كان بحج او عمرة او حتى لو لم يأتي فبعث الهدي كان هديه صلوات الله وسلامه عليه فانه كان يبعث الهدي من المدينة الى مكة تقريبا الى الله عز وجل بذبح الهدي - [00:44:40](#)

في هذه البقعة المباركة فلا علاقة للهدي بالعمرة على وجه الوجوب انما هو على وجه الندب على وجه العموم فيما يتعلق بسوق الهدي الى البيت الحرام. بهذا يتبين ما ترجمه - [00:45:00](#)

المصنف رحمه الله في قوله باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج او يفعل في العمرة ما يفعل في الحج. وساق باسناده خبر صفوان يعلى ابن امية عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة اي وهو نازل بالجعرانة - [00:45:20](#)

والجعرانة منزل بين مكة والطائف. خارج حدود الحرم. اتاه وعليه جبا وعليه اثر الخلق عليه جبة الجبة نوع من اللباس. يغطي معظم البدن وله اكمام تدخل فيها اليدان. فيقول جاء رجل وعليه جبة ان يلبس - [00:45:40](#)

لباسا معتادا. وعليه اثر الخلق اي وبدا عليه اما في جبته او في بدنه اثر الطيب خلوق نوع من الطيب خلوق ايش؟ نوع من الطيب ظهر عليه او قال صفرة شك الراوي. هل عليه اثر الخلق او - [00:46:10](#)

وهما نعاني من الطيب وقد يكون الخلق مخلوطا بشيء من الصفرة. فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تأمرني ان في عمرة كيف تأمرني ان اصنع اي افعل في عمرتي؟ كان قد احرم بالعمرة. فقال له النبي - [00:46:40](#)

عليه وسلم فقال الراوي فانزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب انزل اي نزل وحيا لاجابة سؤال هذا السائل وذلك انه كان على حال غير معتادة ولا مألوفة في حق من يأتي الى البيت من الاحرام. بازار - [00:47:00](#)

بل كان عليه جبة وكان قد اصابه طيب ظهر عليه من الخلق. والصفرة فاوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فستر بثوب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:47:30](#)

اذا نزل عليه الوحي يأتيه في صور ومنها ان يغشاه صلوات الله وسلامه عليه ثقل فيجد شدة الحر في اليوم البارد. صلوات الله وسلامه عليه من شدة ما من نزول الوحي فستر صلوات الله وسلامه عليه بثوب فقال عمر رضي الله تعالى عنه - [00:47:50](#)

قال ووددت اني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يعلم ابن امية يقول ووددت اني رأيت اني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزل عليه الوحي يعني حال نزول الوحي عليه. تمنى ان يرى ذلك. فقال عمر - [00:48:20](#)

وقد علم برغبة يعلى ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحي اليه فقال عمر تعال ايا يسرك ان تنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله عليه وحي؟ قلت نعم. فرفع طرف الثوب فنظرت اليه - [00:48:40](#)

له غطي اي نفس عميق. من شدة ما يعاني صلوات الله وسلامه عليه. من الوحي قال قال كمطيح البكر يعني كالصوت من شدة التنفس الذي يصدره فتي الابل لشدة ما كان يعانيه صلوات الله وسلامه عليه من نزول الوحي. قال فلما سري عنه اي لما كشف عنه - [00:49:00](#)

ما غشاه لتنزل الوحي صلوات الله وسلامه عليه قال اين السائل عن العمرة اين السائل؟ عن العمرة اين اينما؟ اي اين من؟ سألتني ماذا يصنع في العمرة؟ فاجابه صلوات الله وسلامه عليه فقال - [00:49:30](#)

اخلع عنك الجبة. اخلع عنك الجبة يعني انزع هذا اللباس المعتاد المألوف. الذي لبسته وهو الجبة. اخلع عنك الجبة. هذا الامر الاول. واغسل اثر الخلق عنك. يعني اثر الطيب الذي علق ببदनك. وذلك ان الخلق طيب له لون ورائحة. فامر - [00:49:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل اثر الطيب. وهذا يحتمل ان يكون قد تطيب بعد احرامه. ويحتمل انه طيب قبل احرامه لكنه تطيب بما له لون. من صفرة وهذا مما ينهى عنه المحرم - [00:50:20](#)

ان يتطيب بما له لون كالورث والزعفران ففي الصحيح من حديث ابن عمر لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم؟ قال لا يلبس القمص ولا البرانس ولا السراويلات ولا الخفاف. ثم - [00:50:40](#)

قال ولا يلبس شيئاً مسه ورس ولا زعفران. من من جملة ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما وينهى عنه ان يلبسه المحرم ان يلبس شياً شيئاً مسه ورس او زعفران - [00:51:10](#)

وهو نوع من الطيب له لون. وهو ما نهى عنه في هذا الحديث في قول وقص الاثر الخلق عنك. وانقص اي وتتبع الصفرة حتى تزيلها عن بدنك وثيابك. ثم قال وهذا هو موضع - [00:51:30](#)

واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك. اي واعمل في عمرتك من الاعمال المتعلقة بالبيت كما تعمل في حجك وما الاعمال المتعلقة بالبيت؟ الطواف والسعي. حتى لا يقول قائل طيب وبقية الاعمال - [00:51:50](#)

لا تفعل الا في الحج ولكن قوله اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك يعني من الاعمال المتعلقة بالبيت وهي الطواف سعي الواء وهي الطواف والسعي الذي يعقبه. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائد الحديث - [00:52:10](#)

قرب النبي صلى الله عليه وسلم من الناس. فانه كان لا يحتجب عنهم بل من اراد ان يصل اليه لم يجد عسراً في الوصول اليه فهذا الرجل اتى والنبي صلى الله عليه وسلم نازل بالجعرانة فتقدم اليه وسأله - [00:52:30](#)

وفيه من الهوائد سؤال اهل العلم فيما اشكل على الانسان من امر عبادته وطاعته وهذا ما امر الله تعالى به في قوله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وينبغي الا يتردد الانسان في سؤاله - [00:53:00](#)

اهل العلم فان التردد في سؤالهم نوع من الاعراض عن العلم الذي ينبغي ان يناله الانسان حتى يعبد الله على بصيرة وفيه من الفوائد رجوع العالم المسؤول الى اهل العلم فيما لا يعلمه فان النبي - [00:53:20](#)

وسلم لم يجب الرجل. بل انزل عليه الوحي. فينبغي لمن سئل عن مسألة لم يحط بها علماً او لم يدركها ان يراجع الوحي. بالتأكيد ان الوحي قد انقطع ولا سبيل الى - [00:53:50](#)

الوصول اليه من حيث نزوله لكن الله عز وجل ابقى لنا هذا الكتاب وابقى لنا بيانه وهو سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اشكل على العالم مسألة او المسؤول مسألة من مسائل العلم فلا يقول فيها برأيه - [00:54:10](#)

دون رجوع الى الكتاب والسنة بل ليرجع الى الكتاب والسنة ويأخذ عنهما ما يتبين له الهدى ولا يستنكر فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل هذه المسألة اوحى اليه وامد بالوحي من السماء وغيره ينبغي ان يرجع الى القرآن والى السنة ليعرف ما - [00:54:30](#)

لم يحق به علماً من المسائل. وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف اصحابه حالة لا سيما من كان مقارناً له مقارناً له كثيراً الخلطة له. فعمر رضي الله تعالى عنه كان منهم. ولذلك قال فستر بثوب وستره - [00:54:50](#)

رفقا به صلوات الله وسلامه عليه. ومن عناية اصحابي به رضي الله تعالى عنهم وفيه ان الصحابة كانوا يشهدون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرونه والوحي ينزل عليه. وهذا - [00:55:20](#)

في حوادث عديدة وهو مألوف معروف عندهم ولذلك يعلى ابن امية ما لم يكن قد شهد هذا تمنى وود ان لو رآه. وفيه تحقيق ما يود الانسان من الامر الذي لا بأس في الاطلاع عليه مما قد يفيد. فان - [00:55:40](#)

نظره الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه مما يثبت يقينه هو مما يرى به اثر الوحي على رسوله صلوات الله وسلامه عليه. وفيه من الفوائد شدة ما كان يعانيه النبي صلى الله عليه وسلم عند تنزل الوحي. فانه كان صلوات الله وسلامه عليه يعاني - [00:56:10](#)

من الشدة ما يكون له معه فيه ما يكون له مع الوحي غطيظ وفي الفوائد البحث عن من استفتى في مسألة وغاب فان النبي صلى الله عليه وسلم بحث عنه - [00:56:40](#)

المستفتى فقال اين السائل عن العمرة؟ فاذا سئل الانسان عن مسألة لم يعلمها ثم تبين له فيها امر فليطلب من استفتاح حتى يدله

على ما تبين له من دين الله عز وجل. وفيه من - 00:57:00

ان المحرم ممنوع من لبس الثياب المعتادة. لا سيما الجبة وهي ما جاء به النص هنا. وقد جاء النص ببيان ما يمنع من اللباس في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه ففي ذكر ما يلبسه المحرم لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اي شيء - 00:57:20

يلبس المحرم ما يلبس المحرم قال لا يلبس القمص الى اخره. وفيه ان المحرم يتجنب الخلق كما تقدم ايضا في حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه ولبس ثوبا مسه برسا ولا زعفران - 00:57:40

وفيه ان العمرة كالحج فيما يتعلق بالطواف والسعي والاعمال المتعلقة بالبيت حيث قال صلوات الله وسلامه عليه واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك. وفيه ان مفتي يحيل تفتي الى ما يعلمه فلم يفصل له صلوات الله وسلامه هو العمل الذي يكون لعلمه به فقال

اصنع في عمرتك - 00:58:00

ما تصنع في حجك؟ هذي جملة من الفوائد المتعلقة بهذا الحديث. اما الحديث الذي يليه ففي بيان الاعمال التي تكون في الحج ففيه

بيان للاعمال التي تكون في العمرة لا سيما - 00:58:30

فانه جاء فيه ما جرى من عروة في مناقشته لعائشة رضي الله تعالى عنها. ساقه المصنف باسناده عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال

قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث - 00:58:50

ان وهذا بيان لسبب ما جرى في هذا المنقول من سوء الفهم فسوء الفهم الذي وقع فيه عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه كان

بسبب حداثة سنه كان بسبب حداثة سنه وصغره. وهنا ننبه الى اهمية - 00:59:10

العناية بطلب العلم من صغر السن فان عروة هو احد الفقهاء السبعة. من فقهاء الاسلام وممن حوى علما عظيما لكنه رضي الله تعالى

عنه انما ادرك هذا باشتغاله المبكر بالسؤال والطلب - 00:59:40

وقد كان كثير السؤال لعائشة حتى استنفذ عندها ما عندها من علم. فقد قال رضي الله تعالى عنه كما نقل الذهبي في سيرته قال عنه

في نقل عنه رضي الله تعالى عنه انه قال قبل موت عائشة باربع سنين - 01:00:00

لو ماتت اليوم لم اندم على شيء فاتني منها. هذا قبل موت عائشة رضي الله تعالى قال عنها باربع سنوات. يدل على انه قد استقصى

ما عندها من العلم عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 01:00:20

وهذا من جملة ما استفاده من عائشة. حيث قال لعائشة في مقام التعلم رأيت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن

حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان الطواف بهما. فلا ارى - 01:00:40

على احد شيئا الا يطوف بهما. الان عروة يعرض فهمه على عائشة تقول لها رأيتي قول الله اي اخبريني كلمة رأيتي بمعنى اخبريني

أرأيت اخبرني أرأيتم اخبروني؟ فقولها قوله رضي الله تعالى عنها هنا لعائشة رأيتي قول الله اي اخبريني عن قول الله وما فهمت -

01:01:00

وما قول الله الذي سأل عنه؟ سأل عائشة عنه قال ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن اجى البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف

بهما. الصفا والمروة جبلان صغيران في اصل جبلين كبيرين. فالصفا في اصل - 01:01:30

جبل ابي قبيس وهو على يمين المدبر عن الكعبة الى جهة مشرق والذي عن يساره جبل المروة وهو جبل صغير في اصل جبل كبير

يسمى وهما الاخشبان اللذان قال الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:01:50

ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين هذان الجبلان العظيمان وهما جبل ابي قبيس وجبل وايقعان في اصلهما الصفا والمروة. والصفا اسم

للحجر وغالب الصفا يكون اسود. من حيث اللون. واما المروة فهو يطلق على الحجر الابيض. وقيل يطلق على - 01:02:20

الذي يستعمل في الايقاد والاشعال. وانما سمي هذا صفا وهذا مروان لكثرة الحجر الاسود الذي لونه اسود في الصفا وكثرة الحجر

الذي لونه ابيض او يوقد به في المروة. يقول الله تعالى - 01:02:50

قال ان الصفا والمروة من شعائر الله اي من اعلام دينه. اي من اعلام الله. شعائر جمع شعيرة وهي العلامة والمقصود باعلام الله اي مما

جعله الله تعالى اعلاما لدينه. وهذا يدل على شرف هذين - 01:03:10

من الجبلين حيث اظافهما الله تعالى اليه وجعلهما من شعائره. ومن اعلام دينه قال بعد ذلك الان بين مكانة هذين الجبلين انهما من شعائر الله بعد ذلك بين المترتب فقال فمن حج البيت اي من جاء البيت والمقصود بالبيت هنا الكعبة المشرفة من حج البيت اي من قصدها بحج - [01:03:30](#)

او اعتمر او قصدها بعمره فلا جناح عليه ان يطوف بهما. اي لا اثم عليه في ان يطوف بينهما. وسمى السعي بين الصفا والمروة طوافا لانه طواف في اللغة. حيث انه يطوف بالجبل - [01:04:00](#)

طيب والطواف لا يلزم الاستدارة على الشيء انما ان يمر بالشيء. المرور بالشيء نوع من من الطواف به ولو لم يستدر حوله او او يستوعبه مرورا. فيسمى طوافا تسمى سعيها وهذا هذه الاية دليل على مشروعية السعي بين الصفا والمروة في الحج - [01:04:20](#) في العمرة حيث قال الله تعالى فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. استفاد من الاية عروة قال فلا ارى على احد شيئا الا يطوف بهما. يعني ليس على احد شيء ليس على احد - [01:04:50](#)

ذنب ولا اثم اذا لم يطف بين الصفا والمروة هذا ما فهمه عروة رضي الله تعالى عنه. فقالت عائشة كلا. يعني ليس الامر كما فهمت لو كانت كما تقول يعني لو كانت الاية تدل على ما تقول انه ما في اثم على انه من ان ترك الطواف بين الصفا والمروة - [01:05:10](#) لا اثم فيه لو كان كما تقول كانت فلا جناح عليه الا يطوف بهما والاية ان لا او ان اذ طوف بهما الاية ان يطوف بهما. ولذلك قال ثم بينت سبب النزول لماذا نفى الله - [01:05:30](#)

قال لا جناح السبب هو ان على الصفا والمروة كان الجاهليون قد وضعوا اصناما. يطوفون بها فكان الانصار قد وضعوا على الصفا نائلة. بنات على المروة وهما صنمان كانا يعظمهما الاوس والخزرج. فالانصار لما جاء الاسلام وكان من عاداتهم ان يطوفوا بصنم في هذا المكان تخرجوا من - [01:05:50](#)

الطواف بين الصفا والمروة لاجل ما كانوا عليه من في الجاهلية من تعظيم منات وهو الصنم الذي كان موضوعا على الصفا والمروة. قال انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا يهلون لمنات وكانت مناة حذوق ادين - [01:06:20](#)

اي على طريقهم في قديد بين مكة والمدينة وكانوا يتخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة التي عليها منات فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت واعتمر فلا جناح عليه - [01:06:40](#) طوف بهما لا اثم عليه في الطواف بهما. نكمل الكلام على فوائد هذا الحديث وما يتعلق به درس غد ان شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [01:07:00](#)